ويليق القلب وتحيا سعيداً حين تمي البرا من الامهات
تحيل ابنها او ابنتها بالعلم اذ ذاك ارفع الدرجات
فلذا علموا البنات قومي فتجني البناة والابات

طرابلس جرجي قصاص

انا اكبر منك سناً وعقلاً

اذا نحن متأخرون سؤال يقتضي البحث لعلم السوري كيف يصلح ما قد فسد. وهل في الرجال من يريد الاصلاح كما يزعمون ان ذلك من اسباب تأخر جهل المرأة الامر المخيف المحزن الذي يحول دون التقدم ويبقي الناس في سبات الانحطاط. وليست مفاسد المرأة الآلة الا نتيجة هذا الجهل . على ان بالامكان تعليمها وتهذيبها وترقيتها الى اسمى الدرجات بخلاف ما يزعمه الجهلة والاغبياء

سألت مرة رجلاً كبير السن لم اخرجت ابنتك من المدرسة قبل اتمامها دروسها على انها وقيت سنتين بعد لاتمها واستفادت كثيراً فاجابني : يا ولدي انا اكبر منك سناً وعقلاً . انا رجل حنكه الدهر وليَّ المام بهذه الامور اكثر منك . وما زال مصير الابنة للزواج فاذا تعلم العلوم ماذا يهمها منها ؛ اتأخذ محل الرجل ؛ فالاحسن لها ان تحتجب في البيت وتتعلم اشياء تنفعها كالطبخ والعجين . قال هذا وتغيرت هيئته استياء مني فرأيت الجدال معه محالاً فتركته آسفاً على عقول تمكنت منها هذه الافكار. وفات ان يعلم هذا الرجل ما للمرأة المتعلمة المتهذبة من التأثير العظيم في العالم وان لها اليد الطولى في الاصلاح لما فاه بهذا الكلام.

وقد افتكرت ان بعض اللوم على ازدياد تمكن هذه الافكار من بعض الرجال يعود على بعض المتعلمات اللواتي يدعين الى اننَّ لا يعملن عملاً نافعاً في المجتمع الانساني الا اذا خرجن مما قدر لهن من الاعمال ودخلن في مسالك اعمال الرجال بينما انه اي عمل مهما عظم اهم من عمل المرأة في انشاء البنين الافاضل وطنيين !

نعم يا سيدي انك اكبر مني سناً وعقلاً ولكنك مع كل ذلك غلطان . اليس قولي صحيحاً ان من ينكر فضل العلم ولا يقر بالفرق البعيد بين المتعلمة والجاهلة اليست هذه

من دواعي الخراب لبيتها وتلك لعمري من اسباب السعادة! كم تغيرت احوال الناس منذ تعلمت المرأة وتهذبت واستفادت حقوقها واستعزت! نحن لا نرتقي الا بالمرأة المرتقية. ولا نجاح لسورية الا بتعليم فتاتها. هكذا يقول الفخار جورج يعقوب خياط

الى جمعية تهذيب الفتاة السورية

لم أكن فيمن يرى او تشنف اذنيه بسمع وليس تدلي بخبر كبرت وشاعت وسر فؤادي وابتهج وجداني خبر تأليف جمعية نسائية تهذيبية في وطني المحبوب في لبنان. لاني طالما تمنيت ان يكون في هذا الوطن المتوفرة فيه الشابات المتعلمات المهذبات ما سمعت به الآن. طالما تاقت النفس الى بروز الافكار الشريفة من اكمامها الى دائرة الاعمال واطلاق سراحها القيدة الى ساحة العمل. فها قد تفتحت لا كمام ورقات الازهار متلألئة بالندى فاح عبير شذاها وحملها على اجنحته نسيم الصباح اللطيف لاواسط السودان فانعشني واحيت به روحي لا سيما وهو نسيم شمالي في ارض حارة

غرسة نفعت في النفوس جذورها سيدات وآوانس. اغصانها شابات وثمارها ستكون قرة العيون وبنات المعلمات ذات لطيفات اديبات وزوجات رزينات مدركات وامهات محبوبات حكيمات

فيا لها من غاية وما اشرفها من مقصد. ما زالت اساسها الغيرة الوطنية وعمادها فعل الخير بتهذيب الفتاة السورية. وكم نحن باحتياج شديد الى جمعية كهذه من والى الجنس اللطيف

لذلك جئت بدموع فرح اليراع اهني كل من انتظمت في سلك عقد هذه الجمعية الساعية العادية واطوب كل من مدت اليها يد المساعدة ومن كانت الساعية لوضع الحجر الاول في اساسها. ومن صميم الفؤاد ارجو لها النمو والارتقاء. ومن اواسط افريقيا من السودان ارسل اليكن يا اخواتي صدى صوتي الضعيف ليضم الى اصواتكن الحية ليحييها وامدي الضعيفة اصافحكن المصافحة الاخوية الاهلية الوطنية آملة منكن ان تواظبن على العمل وتتعاضدن على الاتحاد التام لينتج من الضعف قوة. لان الاتفاق والمواظبة اكبر ضامن للنجاح والارتقاء ماديا وادبيا. وليرتفع علم المحبة فوق هذه